جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 43 / آذار 2025

# الوحي الرسالي ورد شبهات المستشرقين

# The missionary revelation and the response of orientalist suspicions

فاطمة شاكر عبد الرزاق
**Fatima Shakir Abdul Razzaq**
أ. د ناهدة جليل عبد الحسن
**Prof. Dr. Nahida Galeel Abd Al-Hassan**

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
**University of Karbala / College of Islamic Sciences**

**الكلمات المفتاحية:** الوحي الرسالي، المستشرقون، الشبهات.

**Keywords:** missionary revelation; orientalists; suspicions.

**الملخص:**

ان الوحي في المنظور الإسلامي على نوعين: وحي رسالي ووحي غير رسالي، فما كان خاصا بالرسل والانبياء – مهما كانت طريقته – فهو وحي رسالي، وكل ما عداه فهو وحي غير رسالي، كالالهام والوحي الفطري الغريزي والوحي اللغوي

ان المستشرقين اثاروا الشبهات حول الوحي الرسالي لغرض انكاره وانكار الرسالة المحمدية، وهذا يكشف عن حقدهم وحسدهم وبغضهم للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) والقران الكريم والإسلام.

**Abstract:**

Revelation in the Islamic perspective is of two types: a prophetic revelation and a non-message revelation. Whatever was specific to the messengers and prophets - whatever its method - it is a prophetic revelation, and everything else besides it is a non-message revelation, such as inspiration, instinctive revelation and linguistic revelation.

The orientalists raised suspicions about the prophetic revelation for the purpose of denying and denying the Muhammadan message, and this reveals their hatred, envy and hatred for the Prophet (PBUH), the Noble Qur'an and Isla

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين. ان الوحي الرسالي من المسائل المهمة التي تكون جميع الأديان بحاجة ماسة اليها باعتباره أساسها، فاذا أُنكر الوحي فسوف لا تبقى للشرائع باقية ولتصدعت أركانها، ونظراً لأهمية هذا الموضوع فقد تناوله العلماء كلٌ بحسب اختصاصه، فبحثوه في علوم القران والتفسير وتارخ القرآن والفلسفة وغيرها.

وقد أثيرت الشبهات حول هذا الموضوع كثيرا، من هذه الشبهات هي أن القرآن وحي نفسي لمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) وشبهة الاخذ من ورقة بن نوفل وشبهة الغرانيق وانتشار اليهود والنصارى في مكة وان الوحي هو حالة هستيرية وانه ساحر وشاعر وحاشاه من كل هذه التهم، وقد أثيرت هذه الشبهات والافتراءات على نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من المستشرقين لأنكار الوحي فضلا عن انكار القران والإسلام، فمن واجبنا كمسلمين الدفاع عن نبينا الخاتم (صلى الله عليه واله وسلم) وعن الإسلام والقرآن من خلال الرد على الشبهات ودحضها وتفنيدها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على ثلاثة مطالب تضمنت مفهوم الوحي الرسالي والفرق بينه وبين الالهام وكذلك أنواع الوحي الرسالي وطرقه بالإضافة الى بيان شبهات المستشرقين حول الوحي ودحضها بالأدلة والبراهين، نسأل الله تعالى ان نكون قد وفقنا في هذا العمل، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين.

## المطلب الأول: مفهوم الوحي الرسالي

### أولاً:تعريف الوحي الرسالي لغة

ورد تعريف الوحي في المعاجم اللغوية من مادة وحي، حيث ذكر صاحب كتاب العين عدة معاني للوحي منها: الكتابة والبعث والالهام والامر والاشارة[1].

وقال ابن فارس (ت395هـ): "الواو والحاء والياء يدل على القاء علم في اخفاء او غيره الى غيرك، والوحي الاشارة، وكل ما القيته الى غيرك حتى علمه فهو وحيٌ، والوحِيّ: السريع، والوحَى: الصوت"[2].

وجاء في لسان العرب ان الوحي هو إعلامٌ في خفاء لذلك سمي الإلهام وحيا[3].

وأشار صاحب المصباح المنير ان " الوحي: الاشارة والرسالة والكتابة، وكل ما القيته الى غيرك ليعلمه، والوحي فيما يلقى الى الانبياء من عند الله تعالى"[4].

وفي معجم الاسامي جاء مفهوم الوحي بانه "مصدر من وحى اليه وله وحيا، اذا اشار وأومأ، والوحي: الالهام، وما يوحيه الله الى انبيائه"[5].

اما الرسالي:-

جاء في لسان العرب الارسال: التوجيه، وقد ارسل اليه، والاسم الرسالة والرسول والرسيل[6].

واصل الرسل: الانبعاث على التؤدة، وقد يكون الارسال ببعث من له اختيار، كإرسال الرسل[7].

فالرسالي هو المبعوث والموجه الذي له قدرة واختيار.

### ثانياً: تعريف الوحي الرسالي اصطلاحا

قبل ان نعرف الوحي الرسالي لابد من الإشارة الى تعريف الوحي من دون تقييده بالرسالي، فقد عرفه محمد رشيد رضا بأنه "عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بانه من قبل الله بواسطة او بغير واسطة"[8].

الا ان محمد حسين الذهبي قال "هو كلام الله تعالى المنزل على نبي من انبيائه او هو اعلام الله تعالى لنبي من انبيائه"[9].

وقد عرف بانه ارتباط باطني خاص بين النبي وعالم الغيب يتلقى النبي من خلاله علوم وحقائق من قبل الله سبحانه ويستلهما بباطن ذاته[10].

وقد وصف أيضا بانه " كلام الله تعالى المنزل على رسله وانبيائه واوليائه بطريقة سرية خفية سريعة غير معتادة للبشر بواسطة جبرئيل او بالرؤية الصالحة في المنام اوالتكليم الإلهي من وراء حجاب"[11].

وقال السيد محمد باقر الصدر هو اتصال غيبي بين الله واصفيائه بصورة خفية[12].

وبعد بيان المعنى الاصطلاحي للوحي نبين الان من عرّفه بعنوان (الوحي الرسالي) فمن هذه التعريفات ما بينه الشيخ محمد هادي معرفة قائلا ان الوحي الرسالي هو " تعبير عما يلقيه الله الى نبي من انبيائه بواسطة ملك او بغير واسطة لأجل تبليغ رسالة الله، فهو معنى رابع استعمله القرآن في اكثر من سبعين موضعا معبرا عن القرآن

أيضا بانه وحي القي على النبي (صلى الله عليه واله)"[13]، كما في قوله تعالى **{نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ }**[14].

وكذلك قوله تعالى **{ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا}**[15].

وعُرّف بانه وسيلة الاتصال بين الله تعالى وبين انبيائه ويقسم على قسمين: وحي القران الكريم ووحي السنة المطهرة وهي تنطوي تحت معانٍ متعددة هي البيان القرآني والحديث القدسي والبيان التشريعي والغيبي والعلمي والتاريخي وبيان الامامة والبيان الكوني[16].

وقد عرف بهذا العنوان أيضا " هو الوحي الملقى من قبل الله تعالى على النبي المرسل بصورة مباشرة او بواسطة الملك جبرائيل الأمين (عليه السلام) ومنه وحي القرآن"[17].

ومما تقدم من تعاريف يمكن القول بان الوحي الرسالي هو اتصال باطني غيبي خفي بين الله سبحانه وبين رسله وانبيائه بواسطة او بغير واسطة ويتلقون فيها حقائق وعلوم يفيض بها الله عز وجل عليهم بالوان الهداية والعلم، وان هذا الاتصال يتحقق بطريقة غيبية.

**ثالثاً: الفرق بين الوحي والالهام**

لقد ذكر الوحي في القران الكريم كثيرا وبمعانٍ متعددة، ومن معانيه هو الإلهام الذي يشعر به الانسان لكنه لا يعلم مصدره.

وقد عرف الجرجاني الالهام بانه "ما يلقى في الروع بطريق الفيض"[18] اما تعريفه للإيحاء فهو الالقاء في النفس بخفاء وسرعة[19].

وقال الشيخ محمد هادي معرفة ان الوحي الرسالي اتصال روحي بين شخصية الرسول الباطنة وبين الملأ الأعلى، وهو يفترق عن الالهام الذي يكون مصدره خفيا على الشخص الملهم. كما يفترق عن الاستلهام النفسي بأن الاستلهام هو انعكاس خواطر النفس، اما الوحي الرسالي فيكون مستلهما من خارج النفس[20].

وبهذا نجد ان الوحي اذا كان للانبياء فهو وحي رسالي اما اذا كان لغير الأنبياء فيطلق عليه الهاما[21].

وقد قارن السيد محمد باقر الحكيم بين الالهام والوحي في أنهما عبارة عن أفكار يدركها الشخص مصحوبة بالشعور الجلي وانها من طرف أعلى منفصل عن ذات الانسان، الا أن الالهام قد لا يدرك فيه الانسان الطريقة التي يتم فيها الالقاء، الا ان الوحي تدرك طريقته لكن مع وجود عنصر الخفاء والغيب فيها[22].

وقال العلامة النراقي في جامع السعادات ان الخواطر هي مايعرض في القلب من أفكار، فان كانت داعية الى الشر فهي وسوسة وان كانت داعية الى الخير فتسمى الهاما[23]. فالخواطر النفسية تارة تكون مذمومة وأخرى محمودة.

**المطلب الثاني:اقسام الوحي الرسالي وطرقه**

**اولاً:أنواع الوحي في القرآن الكريم**

لقد ورد ذكر الوحي في القرآن الكريم اكثر من الكتب السماوية، فقد بين القران المسائل المتعلقة بالوحي وطبيعته وانواعه ومتلقيه، فتارة يذكر بلفظه الصريح وأخرى بالإشارة اليه[24] وجاء ذكره في القرآن الكريم على أربعة أنواع هي:

أولا: الوحي اللغوي: ان معنى الإيحاء في هذا النوع مأخوذ من الأصل اللغوي، كما في قوله تعالى { **فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** }[25]، فهنا الإيحاء بمعنى الاعلام الخفي أي انه اومأ وأشار اليهم[26].

ثانيا: الوحي الغريزي الفطري: وهذ النوع من الوحي موجود في تكوين الأشياء وجبلتها، فالشعور الباطني الفطري سمي وحيا لأنه اعلام ذاتي في خفاء[27]. ومثال ذلك قوله تعالى **{وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ}**[28].

ثالثا: الوحي الالهامي: وهذا النوع عبارة عن شعور في الباطن يحس به الانسان ويعلم ان مصدره من الله تعالى واحيانا يخفى عليه ذلك[29] ومن هذا النوع قوله تعالى **{ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ}**[30] فالوحي هنا الالهام.

رابعا: الوحي الرسالي: هو ما يوحيه الله تعالى الى انبيائه بواسطة امين الوحي جبرائيل[31]، كما في قوله تعالى **{إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا}**[32].

**ثانياً: طرق الوحي الرسالي**

ان الوحي الرسالي الذي يوحيه الله تعالى الى الأنبياء (عليهم السلام) يأتي بثلاث طرائق، كما تشير الاية الكريمة **{ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ}**[33].

فهنا نجد صاحب تفسير الأمثل عند عرضه لهذه الاية يقول ان موضوعها الوحي والارتباط بين الأنبياء وبين الخالق، فذكر ان الله تعالى لايكلم أحدا الا عن طريق الوحي،لانه تعالى منزه عن الجسمانية، فهذه الطريقة الأولى للوحي، اما من وراء حجاب فهذه الطريقة كلم بها موسى (عليه السلام) حيث كان يسمع الجواب عن طريق الموجات الصوتية التي يرسلها الباري (عز وجل) في الفضاء دون ان يراه، او يرسل رسولا كما كان ينزل جبرائيل الأمين على النبي محمد (صلى الله عليه واله)، وقد أشار الى انه لايوجد طريق للوحي غير هذه الطرق المذكورة[34].

وقد بين السيد محمد باقر الحكيم هذه الطرق بعنوان صور الوحي بانها ثلاثة هي:

1-القاء المعنى في القلب او نفثه في الروع بحيث يحس انه من الله تعالى.

2-التكليم من وراء الحجاب كما نودي موسى من وراء الشجرة.

3-ان يلقي الوحي ماكلف بالقائه الى نبي من الأنبياء[35].

ويعد الطريق الاول للوحي اشرف الأنواع وهو الوحي بلا واسطة، وهو يكشف عن عظم منزلة النبي (صلى الله عليه واله) حيث يكلمه الله تعالى على نحو مباشر، والطريق الثاني من وراء حجاب، اما الثالث فبواسطة جبرئيل وهو المعني بالاية {**أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا**}[36].

وهناك من اعتبر الوحي ثلاثة أنواع، فالنوع الأول: هو التكليم الخفي بين الله تعالى والنبي من دون واسطة، اما بالالقاء بالقلب او في المنام، والنوع الثاني:هو تكليم الله تعالى للنبي ومن دون واسطة أيضا لكن يسمع هذا التكليم من مكان معين او شيء خاص، كتكليم موسى من وراء الشجرة، والنوع الثالث يكون بواسطة جبرئيل، وهذا النوع هو الأكثر شيوعا[37].

ومما ذكر آنفاً يتضح ان الوحي يتجلى بثلاث طرائق اشارت اليها الاية المباركة وهي القاء المعنى في القلب، والتكليم من وراء الحجاب، او بواسطة جبرائيل ملك الوحي.

الا ان محمد حسين الذهبي ذكر ان الوحي على أربعة اقسام هي:

الرؤيا في المنام، والالهام في قلب النبي، والتكليم من الله تعالى لأنبيائه، اما النوع الرابع فهو مايكون من قبل جبرئيل امين الوحي[38].

والبعض ذكر ان للوحي سبعة طرق هي:

1-الرؤيا الصادقة في المنام كقوله تعالى { **يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**}[39].

2-التكليم من وراء الحجاب، فهنا يسمع الرسول كلام الله تعالى لكنه لا يراه، كقوله تعالى { **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا** }[40].

3- التكليم في ليلة الاسراء والمعراج، فهو وحي مباشر وبلا واسطة.

4- الالقاء في القلب والنفث في الروع، دون سماع صوت.

5- ان يرى النبي (صلى الله عليه واله) الوحي بصورته التي خلقه الله تعالى عليها.

6- ان يراه بصورة البشر.

7- ان يأتي الوحي للنبي (صلى الله عليه واله) خفية كصلصلة الجرس[41].

فهذه هي الطرق التي يوحي بها الله تعالى الى انبيائه

**ثالثاً: الوحي غير الرسالي**

ان الوحي في القرآن الكريم ورد في أماكن كثيرة وبمعانٍ مختلفة وبصورة عامة يقسم على قسمين رئيسيين هما الوحي الرسالي والوحي غير الرسالي.

فالوحي غير الرسالي هو في قبال الوحي الرسالي فأي نوع من الوحي اذا لم يكن رساليا فهو غير رسالي بغض النظر عن الموحى اليه.

وقد عرف الوحي غير الرسالي بأنه "ما خرج عن وسيلة الاتصال بين الباري عز وجل ورسله، كالوحي لغير الأنبياء والوحي للملائكة والوحي للجمادات، وغيرها"[42].

وقد بين إبراهيم الاميني ان الوحي كثيرا ما ذكر في القران بشأن الأنبياء، ولكنه ذكر أيضا لغير الأنبياء وذلك في أماكن عدة مثل الوحي للنحل وللسماوات وللأرض ولأم موسى وللحواريين وللملائكة وللشياطين[43]. بينما نجد ان مصطفى الجعيفري قسم الوحي لغير الانسان على أربعة اقسام هي: الهام غريزي للحيوان، والوحي الى الملائكة،والوحي الى الجمادات، ووحي الشياطين لأوليائهم[44].

وقد بينت الايات هذا المعنى، فهنا استعراض لتلك الايات التي تخص الوحي غير الرسالي:-

-الوحي للنحل **{وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ }**[45].

-الوحي للسماوات { **فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا}**[46].

-الوحي الى الأرض **{إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا }**[47].

- الوحي الى ام موسى **{وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ }**[48].

- الوحي للحواريين { **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ }**[49]

- الوحي للملائكة { **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا** }[50]

_ وحي الشياطين لأوليائهم { **وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ** }[51]

**المطلب الثالث: شبهات المستشرقين حول الوحي الرسالي**

ان الدراسات الاستشراقية أثارت كثيراً من الشبهات عن القرآن الكريم وما يتعلق به من موضوعات، ومن هذه الموضوعات الوحي فقد شككوا بصحة رسالة النبي (صلى الله عليه واله) وبمصدرها وانكروا الإيحاء وفسروه بانه صرع ينتاب النبي (صلى الله عليه واله) ومنهم من يصفها بأنها تخيلات في ذهنه (صلى الله عليه واله) او انها مرض نفسي[52] ومن هذه الشبهات:

**اولاً: شبهة الوحي النفسي**

ان هذه الشبهة هي من اهم الشبهات التي اثارها المستشرقون حول القران الكريم وبنوا عليها شبهاتهم، ومفاد هذه النظرية هو ان الوحي نابع من أفكار محمد (صلى الله عليه واله) ومن نفسه ووجدانه في خلاص قومه من الظلم

والشرك، وقالوا ان المعلومات التي كانت تأتيه مستمدة مما هداه اليه تفكيره وعقله في التمييز بينها حيث كانت تتجلى له بأنها نزلت من السماء[53].

وخلاصة هذه الشبهة " ان محمدا (صلى الله عليه واله) قد ادرك بقوة عقله الذاتية وبما يتمتع به من نقاء وصفاء روحي ونفسي، بطلان ما كان عليه قومه من عبادة الاصنام كما ادرك ذلك افراد اخرون من قومه"[54].

وزعموا ان القرآن الكريم هو من تأليف النبي (صلى الله عليه واله) كتبه باسلوبه الخاص وعبر عنه ببلاغته ودعمه بالمعجزات ومن ثم نسبه الى الخالق مدعيا انه وحيا منه ليكسيه هالة من القداسة فبجذب ثقة واحترام الناس فيتمكن من خلال ذلك الوصول الى مطالبه الدنيوية من الحكم والسيادة والزعامة[55].

ان من تمسك بهذه النظرية قام بمناقشتها واثارة التساؤلات حولها من هذه التساؤلات هو انه كيف وصلت تلك الكلمات الى شعور محمد (صلى الله عليه واله) ووعيه[56].

وقام بروكلمان بتبني هذه الشبهة فقال ان محمدا (صلى الله عليه واله) وجد مواطنيه الوثنيين فارغي العقيدة فنضجت في نفسه فكرة الدعوة الى النبوة [57].

كما قد سمع بأن الله سوف يبعث نبيا في الحجاز فتولد الامل في نفسه في ان يكون هو ذلك النبي، فأصبح يتعبد في غار حراء فقوي ايمانه واهتدى عقله الى الايات فصار مؤهلا لهداية الناس. فكثرة تأمله وتفكيره جعلته يتيقن بانه هو النبي المبعوث من الله تعالى لهداية البشر[58].

وتعد هذه من اخبث أساليب المستشرقين، فهم يحاولون إضفاء صفات الصدق والذكاء والإخلاص والأمانة للنبي(صلى الله عليه واله) فهم بهذا الأسلوب يحاولون ان يستروا دوافعهم المغرضة.

**الرد على الشبهة وتفنيدها**

عند دراسة هذه الشبهة تبيّنَ بأنها لا تصمد امام المناقشة والنقد، فقد ردّ أحد الباحثين على هذه الشبهة وفندها بقوله:

ان اغلب ما استندوا عليه من مقدمات هي ادعاءات باطلة واراء متخيلة لا قضايا ثابتة، فببطلان المقدمة تبطل النتيجة، إضافة الى انه لم يردنا ان النبي (صلى الله عليه واله) كان متأملا لان يكون النبي المنتظر، ولو فرض ذلك لقام المحدثون بتدوينه، فضلا عن ان الروايات المتحدثة عن الوحي تثبت انه كان خائفا عندما رأى الوحي لأول مرة، فلو كان الوحي من نفسه ووجدانه لما حصل له ذلك الخوف[59].

وقال الدكتور غازي عناية في مقام الرد على الشبهة أن القران من تأليف النبي (صلى الله عليه واله):

– اذا كان القران بحد زعمهم من تأليف النبي (صلى الله عليه واله) فنجد ان حديثه الذي هو اضعف منه فصاحة وبلاغة يكذب ذلك ولجعل كل كلامه قرانا ونسبه اليه فتزيد ثقة الناس به ولما نسب الحديث اليه.

– لو كان القران من تأليفه لاستطاع الفصحاء والبلغاء اكتشاف ذلك لكنهم عاجزون عن الاتيان بمثله[60].

ورد على هذه الشبهة السيد محمد باقر الحكيم بقوله: ان النبي (صلى الله عليه واله) غير معروف عنه انه كان منتظرا للوحي او متأملا لان يكون رسولا حتى يتطور ذلك في وجدانه ونفسه، ولو كان كذلك لدونته كتب السيرة التي تبين ادق التفاصيل الخاصة بحياة النبي (صلى الله عليه واله)[61].

فهذه الشبهة مردودة وما هي الا نتاج عن العصبية والكره الشديدين للنبي (صلى الله عليه واله) وللاسلام.

**ثانياً: دعوى الاخذ عن ورقة بن نوفل وبحيرا الراهب**

ان انتشار اليهود والنصارى في شبه الجزيرة العربية أعطت الذريعة للمستشرقين للطعن بالوحي وبمصدره فكانوا متفقين على ان مصدر القران وكذلك الوحي هو الديانتان اليهودية والنصرانية، فقال المستشرق بروكلمان وهو يصف النبي (صلى الله عليه واله) بأن أفكاره لم تكن من ابداعه الا الجزء الصغير، لكنها منبثقة بالدرجة الاولى من اليهودية والنصرانية[62].

فهذه احدى الشبهات التي اثاروها حول الوحي، فزعموا ان النبي (صلى الله عليه واله) اخذ من ورقة بن فوفل شيئا من علم اهل الكتاب، هذا من جانب ومن جانب اخر ادعوا انه (صلى الله عليه واله) قد اخذ عن بحيرا الراهب * عندما التقى به في الشام، وقالوا ان بحيرا هو المعلم والمصاحب للنبي (صلى الله عليه واله) بعد رسالته[63].

وقالوا ان النبي اخذ بتعلم القرآن من قبل البشر، فتارة ينسبون علمه الى راهب نصراني وهو بحيرا، وأخرى الى ناسك مكي الذي هو ورقة بن نوفل[64]. فهم يزعمون المعلومات التي اخذها من الوحي مستمدة مما اخذه من اليهود والنصارى، لكن ادعاءاتهم قد فندت وتم الرد عليها بأدلة دامغة.

**الرد على الشبهة**

هنالك عدة ادلة في الرد على هذه الشبهة واثبات بطلانها[65] منها:-

- لو كان النبي (صلى الله عليه واله) قد اخذ علومه من النصارى لكان قد اخبر اتباعه عن ذلك لأنهم دونوا كل ما علموه عنه، ولو كان ذلك صحيحا لاتخذ اعداءه المشركون منه ذريعة يحتجون بها على ان ما تعلمه من الوحي اخذه من النصارى في الشام.

- لقد بينت النصوص القرآنية ان النبي (صلى الله عليه واله) لم يكن عالما بأخبار الرسل قبل نزول الوحي.

- يحتوي القران الكريم على ما هو مخالف للعهدين، وهذا مما لم يصرح به اليهود والنصارى في كتبهم، مما يدل على انه (صلى الله عليه واله) لم يأخذ شيئا عنهم.

وردت هذه الشبهة بأن بحيرا لو كان معلما عظيما وانه المؤسس للرسالة المحمدية لاشتهر وذاع صيته ولكان الأولى ان تظهر الدعوة في بصرى وليس في مكة، اما عن كون الإسلام مأخوذ من أصول نصرانية بسبب لقاء

النبي (صلى الله عليه واله) بورقة بن نوفل، فلا يوجد عندنا دليل تاريخي يثبت تنصر ورقة ولو كانت هذه تعاليمه لكان احق بالرسالة من النبي (صلى الله عليه واله)[66].

ويقول السيد محمد باقر الحكيم اننا لايمكننا ان نتصور ان النبي (صلى الله عليه واله) يأخذ من اهل الكتاب وانهم اخذوا من الوحي، مع ذلك ينعتون بالتحريف والتبديل والجهل ويعقب قائلا "الحقيقة هي ان محمدا لم يكن قد اخذ منهم شيئا، وانما تلقى كل ذلك عن الوحي الإلهي الذي جاء مصداقا لما سبقه من الوحي ومهيمنا على الانحراف والتحريف معا"[67].

وعندما استقرأ المؤرخون رواياتهم لم يجدوا فيها ان ورقة بن نوفل كان داعية الى النصرانية، وحتى لو قيل ذلك فان اللقاء بينهما كان في زمن متأخر بعد نزول الوحي، إضافة الى ان ورقة قد شهد بنبوة محمد (صلى الله عليه واله) وانه قد اتبعه فأين التلقي والتعلم؟

وقد استمر النبي (صلى الله عليه واله) بتبليغ الرسالة قرابة عشرين سنة بعد موت ورقة بن فمن اين اتى بالمعارف والعلوم كلها بحد زعمهم[68].

ويتضح مما تقدم من شبهات، ان المستشرقين يحاولون ان ينسبوا الوحي الإلهي الى البشر متأثرين بالفلسفة الغربية التي غايتها عدم الاعتراف بالوحي ونبذه.

وهناك شبهات أخرى كثيرة أثيرت من قبل المستشرقين وغيرهم، فقالوا عنه (صلى الله عليه واله) بانه شاعر، ومجنون وساحر وان الحالة التي يكون فيها اثناء نزول الوحي هي حالة هستيرية اشبه بالصرع، وحاشاه من كل هذه الشبهات التي ينسبونها اليه (صلى الله عليه واله) فهو مرسل من قبل الله تعالى لتبليغ الرسالة الخاتمة.

**الخاتمة**

ان الوحي الرسالي تناوله المستشرقون ودرسوه واثاروا الشبهات حوله لانهم لايريدون لرسالة نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والقرآن الخلود والهيمنة على سائر الكتب السماوية، فحاولوا التشكيك فيها وفي مصدرها.

ومن خلال دراسة هذا الموضوع تم استنتاج الاتي:-

1- ان المعنى اللغوي للوحي هو الإشارة والاعلام الخفي، وقد اشتق منه المعنى الاصطلاحي الإسلامي لكن بصورة اعمق واشمل واوسع.

2- من خلال البحث تم التوصل الى ان الوحي في المنظور الإسلامي على نوعين: وحي رسالي ووحي غير رسالي، فما كان خاصا بالرسل والانبياء – مهما كانت طريقته – فهو وحي رسالي، وكل ما عداه فهو وحي غير رسالي، كالالهام والوحي الفطري الغريزي والوحي اللغوي

3- اتضح لنا انه عندما تذكر كلمة وحي يراد منها الوحي الرسالي، واذا اريد غيره لاضيفت لها إضافات او تغير العنوان.

4- ان الوحي الخاص بنبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يكون على قسمين: وحي القران الكريم ووحي السنة المطهرة، حيث عدت السنة من الوحي الرسالي.

5- ان المستشرقين اثاروا الشبهات حول الوحي الرسالي لغرض انكاره وانكار الرسالة المحمدية، وهذا يكشف عن حقدهم وحسدهم وبغضهم للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) والقران الكريم والإسلام.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير ان نكون قد وفقنا في هذه الدراسة المختصرة عن الوحي الرسالي، وان يتقبل منا هذا العمل المتواضع ويجعلنا من السائرين على نهج محمد واله اجمعين

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد واله الطيبين الطاهرين

**الهوامش:**

(1) ينظر: كتاب العين، الفراهيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص1038-1039.

(2) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص1046

(3) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م،ج15،ص 172.

(4) المصباح المنير، الفيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1994م، ج1، ص 651-652.

(5) معجم الاسامي، دكتور يحيى الشامي، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 2002م،ص536.

(6) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص153.

(7) ينظر: مفردات الفاظ القران، الراغب الاصفهاني، طليعة النور، قم المقدسة، ط2، ص352-353.

(8) الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، مؤسسة عز الدين، بيروت، لبنان، ط2، ص82

(9) الوحي والقران الكريم، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، ط1، 1986م، ص7

(10) ينظر: الوحي، إبراهيم الاميني، مهر، قم المقدسة، ص9

(11) دروس في علوم القران، مصطفى الجعيفري، ط1، 2016م، ص69-70

(12) ينظر: المدرسة القرانية، سيد محمد باقر الصدر، دار التعارف، بيروت، ص220

(13) التمهيد في علوم القران، محمد هادي معرفة، دار التعارف، قم المقدسة، 2011م، ج1، ص70

(14) يوسف/ 3.

(15) الشورى / 7

(16) ينظر: دروس في علوم القران، مصطفى الجعيفري، ص 81،73-82

(17) علوم القران، طلال الحسن واخرون،العتبة الحسينية المقدسة، ط1، 2015م، ص33

(18) كتاب التعريفات، الجرجاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص27.

(19) ينظر: المصدر نفسه، ص32.

(20) ينظر: التمهيد في علوم القران، محمد هادي معرفة، ص73.

(21) ينظر: الوحي، إبراهيم الاميني، ص6

(22) ينظر: علوم القران، محمد باقر الحكيم،، مؤسسة شهيد المحراب، النجف الاشرف، ط1، 2005م ص175

(23) ينظر: جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنلن، ط1، 2006م، ج1، ص 110.

(24) الوحي ودلالاته في القران الكريم والفكر الإسلامي، ستار جبر الاعرجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ص33.

(25) مريم / 11.

(26) ينظر: علوم القران، طلال الحسن واخرون، ص 34.

(27) ينظر: التمهيد في علوم القران، محمد هادي معرفه، ص68-69.

(28) النحل / 68.

(29) ينظر: التمهيد في علوم القران، محمد هادي معرفه، ص 69.

(30) القصص / 7.

(31) ينظر: علوم القران، طلال الحسن واخرون، ص 34.

(32) النساء / 163.

(33) الشورى / 51.

(34) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2007م،ج12، ص323 – 324.

(35) ينظر: علوم القران، محمد باقر الحكيم، ص30، وينظر: الوحي ودلالاته، ستار جبر الاعرجي، ص48.

(36) ينظر: علوم القران، طلال الحسن واخرون، ص34 -35.

(37) ينظر: الوحي، إبراهيم الاميني، ص33-36.

(38) ينظر: الوحي والقران الكريم، محمد حسين الذهبي، ص8-9.

(39) الصافات / 102.

(40) النساء / 164.

(41) ينظر: دروس في علوم القران، مصطفى الجعيفري، ص75-78.

(42) دروس في علوم القران، مصطفى الجعيفري، ص82.

(43) ينظر: الوحي، إبراهيم الاميني، ص5-7.

(44) ينظر: المصدر السابق، ص79-80.

(45) النحل / 68

(46) فصلت / 12

(47) الزلزلة /1-5

(48) القصص / 70

(49) المائدة / 111

(50) الانفال / 12

(51) الانعام / 121

(52) ينظر: الاستشراق والمستشرقون، مصطفى السباعي، دار الوراق، ص25-26.

(53) ينظر: الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، ص 150

(54) علوم القران، محمد باقر الحكيم، ص176

(55) ينظر: شبهات حول القران وتفنيدها، غازي عناية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1996م، ص21

(56) ينظر: الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، مونتجمري وات، المكتبة المصرية، 1998م، ص 305

(57) ينظر: تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1968م، ص36

(58) ينظر: علوم القران، محمد باقر الحكيم، ص 176-177

(59) ينظر: الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، ص 151-154

(60) ينظر: شبهات عن القران وتفنيدها، غازي عناية، ص21-23

(61) ينظر: علوم القران، محمد باقر الحكيم، ص 179-180

(62) ينظر: تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ص69

* راهب نصراني من مدينة بصرى في الشام، كان نسطوريا من اتباع اريوس في التوحيد وينكر الوهية المسيح وعقيدة التثليث، كان عالما فلكيا منجما وحاسبا ساحرا.

(63) ينظر: الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، ص 49-50

(64) ينظر: شبهات قرانية، غازي عناية، ص25

(65) ينظر: الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، ص152-153، 157

(66) ينظر: مجلة دراسات استشراقية، ستار جبر الاعرجي وايناس الدروغي، جامعة الكوفة،ع 4، 2015م، ص23-26

(67) علوم القران: محمد باقر الحكيم، ص 181.

(68) ينظر: التفسير الموضوعي للقران الكريم وموضوعاته، حكمت الخفاجي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، الحلة، العراق، ط1، 2013م، ص 292 -293.

**المصادر والمراجع**

*القران الكريم.

1- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2007م

2- الاستشراق والمستشرقون، مصطفى السباعي، دار الوراق

3- الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر، مونتجمري وات، المكتبة المصرية، 1998م

4- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط5، 1968م

5- التفسير الموضوعي للقران الكريم وموضوعاته، حكمت الخفاجي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، الحلة، العراق، ط1، 2013م

6- التمهيد في علوم القران، محمد هادي معرفة، دار التعارف، قم المقدسة، 2011م

7- جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنلن، ط1، 2006م،

8- دروس في علوم القران، مصطفى الجعيفري، ط1، 2016م

9- شبهات حول القران وتفنيدها، غازي عناية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1996م

10- علوم القران، محمد باقر الحكيم،، مؤسسة شهيد المحراب، النجف الاشرف، ط1، 2005م

11- علوم القران، طلال الحسن واخرون،العتبة الحسينية المقدسة، ط1، 2015م

12- كتاب التعريفات، الجرجاني، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2010م

13- كتاب العين، الفراهيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان

14- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م.
15- المدرسة القرانية، سيد محمد باقر الصدر، دار التعارف، بيروت.
16- المصباح المنير، الفيومي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1994م
17- معجم الاسامي، دكتور يحيى الشامي، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.
18- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس،دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001م
19- مفردات الفاظ القران، الراغب الاصفهاني، طليعة النور، قم المقدسة، ط2